2003041o-0002a-2

كلمة السيدة لورا بونابارت،
ممثلة جمعية "أمهات ساحة أيار" الأرجنتينية

أنا مسرورة وممتنّة جدّاً لتواجدي معكم. لدينا أمور كثيرة مشتركة، منها وليس حصراً القدرة على تجديد ذواتنا، العمل في الحاضر متطلّعين الى المستقبل، شعور التضامن كجزء مميّز بين سائر المشاعر، وبالطبع أتقاسم معكم ماضياً مأساوياً.
الجالية اللبنانية في بوينس آيرس ترسل لكم سلاماً حارّاً.
أنا واحدة من جمعية "أمهات ساحة أيار، الخط المؤسس". نحن أمهات أولاد مفقودين. معظمنا إنضمّ الى النضال من أجل حقوق الإنسان بسبب هذه القضية المريرة. في البداية كنّا نلتقي في المحاكم عند إقامة "دعوى ضد الإحتجاز غير المشروع" (habeas corpus) لكل من أولادنا، وفي وضعي كما في وضع سيّدات أخريات، لأزواجنا وأفراد عائلاتنا. إنطلاقاً من هذه اللقاءات العفوية ولدت فكرة لدى بعضنا أن نميّز هويّتنا حتى نتعرّف على بعضنا. عايدة سارتي إقترحت حفاض الأطفال ومن ثم المنديل الأبيض.

كنّا تلتقي أمام القصر الرئاسي وكان الرئيس أنئذ أحد أعضاء الزمرة العسكرية، الجنرال فيدالا. وقد إضطررنا أن نسير كل أثنين معاً فقط بعد أن منعتنا الشرطة من البقاء في مكان واحد أو حتى من تشكيل تجمعات.
في ما بعد، لم يسمحوا لنا بالإقتراب كثيراً من القصر الجمهوري. عندئذ بدأنا ندور حول النصب المركزي بعكس عقارب الساعة. كما كنّا نتجمّع في بيت إحدى الرفيقات حيث كنّا ننسق أعمالنا تحت إشراف محامين من ذوي المفقودين. أقمنا إتصالات مع جمعيّات عالمية نعنى بحقوق الإنسان كمنظمة العفو الدولية.

ماذا أنجزنا؟ توصّلنا أن تصنّف الأمم المتحدة إختفاء الأشخاص جريمة ضد الأنسانية بمميزاتها الثلاثة: غير قابلة للعفو، تخضع للقضاء الدولي، ولا تسقط الدعوى بمرور الزمن. وفي وقت سابق إعتبرت منظمة العفو الدولية إختفاء الأشخاص تعذيباً أبديّاً. ربما هذا هو الوصف المناسب. إن عدم معرفة الحقيقة هو فعليّاً التعذيب الأبدي. جميع المناهج الجامعية تتضمن مادة تختص بحقوق الإنسان منفتحة على جميع المنظمات.

2003 04 10-00026_E

ساعدتنا الصحافة كثيراً.
لقد وقعنا، مع دول أخرى من أميريكا اللاتنية، ضحايا "مخطط كوندور" الذي رسمه هنري كيسنجر، فطالبنا وتسلّمنا ملفات من أرشيف الولايات المتحدة الأميريكية.
وأهم ما ساعدنا لم يكن فقط التعاون الذي أبدته منظمات حقوق الإنسان بل ما قام به أيضاً "المركز العسكري من أجل الديموقراطية في الأرجنتين" (EMIDA) الذي رافقنا على رأس المظاهرة الأخيرة الكبرى رافعين شعار "لا للحرب" في الرابع والعشرين من آب، ذكرى الإنقلاب العسكري.

أعود للكلام عن الجالية اللبنانية في بوينس آيرس: أهميتها لا تنحصر فقط بكثرة عديدها، فهي أيضاً تشارك بفعالية في النضال من أجل حقوق الإنسان في بلدي كما في العالم.
نحن وطن مهاجرين. تاريخنا ليس مشرّفاً، وأنا بذلك أعني خصوصاً المجزرة التي إرتكبها الجيش الأرجنتيني في بداياته بحق الشعوب الأصلية وقد تم إغتصاب أراضيهم.هذا الظلم ما يزال قائماً.
وتلاحقت الحكومات العسكرية الصارمة في إنقلابات على الحكومات المنتخبة من قبل الشعب.
في أيّامنا هذه، نمرّ بفترة عصيبة نتيجة الفقر الذي تزايد وإنتشر خلال حكم كاروس منعم، وخاصة عقب خصخصة قطاع الصحة مع ما نتج عن ذلك من إفلاس المستشفيات الرسمية. لنقل أن الحكومات الفاسدة المتعاقبة في بلدي ما تزال تؤدي الى تنامي الفقر والنقص في المستشفيات. نحن نحاول الخروج من هذه الكارثة.
سوف ننجح بالتأكيد، لدينا شعور قوي بالعدالة والتضامن. فلقد تعلّمنا أن القوى الإقتصادية المهيمنة لا تريد أن نكون متّحدين. كرد على ذلك، تتصاعد التحركات.
بالرغم من ذلك أو ربما بسبب ذلك، تصلنا كل مظالم العالم. لقد تألمنا من الحرب على العراق وناضلنا لأجل السلام. الآن علينا أن نكمل دورنا لكي نحول دون الإستيلاء على مقدّرات الشعب العراقي. فالحكومات الأميريكية ليست جديرة بالثقة: إن كيسنجر و"مخطط كوندور" الذي ذكرت سابقاً، ما تزال ذكراهم الأليمة حاضرة في أذهاننا.

بيروت في ١٠ نيسان ٢٠٠٣